جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالقرين – شرقية

العقائد الوضعيه في الهند

إعـــداد

الباحث: عادل صابر أمين حسب النبي

باحث ماجستير في كلية الدراسات الأسيوية – جامعة الزقازيق

العـدد الخامس

للعام ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٤م

العقائد الوضعيه في الهند

عادل صابر أمين حسب النبي

باحث ماجستير بكلية الدراسات الآسيوية العليا – جامعه الزقازيق - مصر

mohamedadel٢٢٠١٢@gmail.com

الملخص:

تشمل العقائد الوضعية في الهند مجموعة متنوعة من المعتقدات والممارسات الدينية التي تمتزج بين العناصر الدينية والثقافية والفلسفية. تطورت هذه العقائد عبر تجارب بشرية وعبر العصور، وتعتمد على المنهج الوضعي في تصنيف الأديان، حيث يُركز على العناصر الثقافية والتاريخية والاجتماعية. يتم فهم الأديان من خلال السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي لنشأتها. وفقًا للمنظور الإسلامي، يعتقد المسلمون أن الدين الإسلامي نزل بواسطة الله على النبي محمد عبر الوحي، بينما المنظور الغربي يقدم تفسيرات مختلفة لنشأة الدين، بما في ذلك الجوانب الاجتماعية والنفسية. تتشابه العقائد الوضعية والسماوية في العديد من الجوانب مثل الأخلاق والقيم والشعائر الدينية والتعاليم الروحية التي تهدف إلى إرشاد الإنسان نحو السلام الداخلي والتوازن الروحي. تتميز العقائد الوضعية بتطورها عبر تجارب بشرية ومنظور بشري، وغالبًا ما تتضمن تقاليد وثقافات محددة تشكلت مع مرور الوقت. أصول العقائد الوثنية تعتمد على عبادة الآلهة المتعددة، في حين أن العقائد الوضعية تميل إلى التركيز على الإنسان والمجتمع والقيم الإنسانية. في الهند، تعبر العقائد الوضعية عن مجموعة متنوعة من المعتقدات والقيم التي تؤثر في الفكر الإلحادي المعاصر، حيث تساهم في تشكيل وتطوير الفكر الفلسفي والثقافي والاجتماعي. تتضمن الدراسة مقدمة وستة مباحث وخاتمة، تعرض أهم نتائج البحث ومصادره ومراجعه العلمية.

الكلمات المفتاحيه: العقائد -الوضعيه - البوذيه – الإلحاد المعاصر .

Situationist Beliefs in India

Adel Saber Amin Hasab Al-Nabi
Master's degree researcher at the Faculty of Graduate Asian Studies - Zagazig University
mohamedadel٢٢٠١٢@gmail.com

Abstract:

Positivist beliefs in India encompass a variety of religious practices and beliefs that blend religious, cultural, and philosophical elements. These beliefs have evolved through human experiences over the ages and rely on the positivist method for classifying religions, focusing on cultural, historical, and social elements. Religions are understood through their cultural, historical, and social contexts. According to the Islamic perspective, Muslims believe Islam was revealed by God to Prophet Muhammad through revelation, while Western perspectives offer different explanations for the origin of religion, including social and psychological aspects. Positivist and revealed religions share similarities in morals, values, rituals, and spiritual teachings aimed at guiding individuals towards inner peace and spiritual balance. Positivist beliefs are characterized by their evolution through human perspectives and experiences, often including specific traditions and cultures formed over time. Pagan beliefs are based on the worship of multiple deities, while positivist beliefs focus on humans, society, and human values. In India, positivist beliefs represent a variety of values and practices that influence contemporary atheistic, philosophical, and cultural thought. The study is divided into an introduction, six sections, and a conclusion, presenting the main findings, sources, and scientific references.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارا وتوحيدا، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا يوم القيامة محمد صل الله عليه وسلم، بلغ رسالة ربه أحسن ما يكون البلاغ، وأدى الأمانة بنصح وإخلاص أحسن ما يكون الأداء، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، فلا يزيو عنها إلا هالك ... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. أما بعد،،،

فلقد جبل الله عز وجل البشرية على التدين الفطري الذي لا يخلو منه إنسان بدائيا كان أم حضاريا، وسواء كانت ديانتة صحيحة أم باطلة... قال تعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)(١).

فالتوحيد هو الأصل والتعدد طارئ عليه، والإنسان هو السبب في الإنحراف العقدي والسلوكي، وهو الذي انتحل لنفسه عقائد، وتشريعات، وأخلاقيات وضعية تصطدم مع الفطرة السوية في الكون كله... وقد أشار القرآن الكريم إلى أن الناس جميعا كانوا على التوحيد ثم انحرفوا على مدار التاريخ واختلفوا فعبدوا آلهة مختلفة، وصاروا مشركين فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وهذا واضح في قوله تعالى: (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما أختلفوا فيه وما أختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)(٢).

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

والدارس في تاريخ البشرية يعرف أنها قد انحرفت عن المنهج الذي رسمه الله عز وجل وظهرت فيه إنحرافات كثيرة تمثلت في الفرق، والمذاهب، والنحل الوضعية، ولقد كان لكل منها الأثر العظيم والواضح في نشر الإلحاد المعاص.

أهداف الدراسة: ـ (طبيعة الرؤيا المعروضة فى الدراسة)

تهدف الى:

١- إبراز جزء مهم من التراث الهندي الذي أثر كثيرا فى الفكر اليهودي وغيره.

٢- جمع ودراسة وتاصيل المؤثرات الهندية فى العقائد.

٣- معرفة السياق الثقافى والفكرى الذى حدث فيه التاثير الهندي على الفرق الخارجة عن الإسلام .

منهج الدراسة: ـ

١- سأقوم بعون الله عز وجل وتوفيقه بهذه الدراسة معتمدا على المناهج العلمية التى تخدم البحث فى كافة جوانبة .

وهي المنهج التحليلى النقدى والمنهج التاريخى والمنهج الإستدلالى

المنهج التحليلى وهو عرض جوانب المشكلة وتحليل الأفكار والقضايا تحليلا مقارنا ثم معرفة العلاقات بينهما إختلافا وتشابها ثم بعد ذلك اجتهد فى اخراج تاثرها لنبرز النتائج على وجه متكامل كل ذلك لتكتمل الصورة فى ذهن القارىء بشأن هذا الموضوع.

أما المنهج النقدى: بعد جمع النصوص المتناثرة فى المصادر والمراجع وتحليلها سأنتقد الآراء التى اشترك فيها الفكر الهندي مبينا أهم الثغرات وكيف تتعارض أو تتطابق.

أما المنهج التاريخى يعرف بانه مجموعة الطرائق والتقنيات التى يتبعها الباحث التاريخى والمؤرخ للوصول الى الحقيقة التاريخية

المنهج الاستدلالى: وهو مايقوم على التامل فى أمور جزئية ثابتة لاستنتاج أحكام منها فهو البرهان الذي يبدا من قضايا مسلم بها ويسير الى قضايا تنتج عنها بالضرورة.

خطة البحث:

يشتمل على خمسة مباحث تسبقها مقدمة:

المبحث الأول: المقصود بالأديان الوضعية الهندوسية أنموذجا

المبحث الثاني: عقيدة الأفتار:

المبحث الثالث: عقيدة التناسخ :

المبحث الرابع: عقيدة « الكارما » (٣) Karma :

المبحث الخامس :عقيدة « النرفانا » :

المبحث الأول

المقصود بالأديان الوضعية الهندوسية أنموذجا

الأديان الوضعية: هي قسم من أقسام الأديان، فالأديان إما أديان سماوية أتى بها الأنبياء والرسل من عند الله سبحانه وتعالى، أو أديان وضعية وضعها البشر من عند أنفسهم، لا عن طريق الوحي. ورغم أن رسالات الله سبحانه وتعالى توالت على البشرية تترى من أول إنسان خلق على وجه الأرض وهو سيدنا آدم عليه السلام، إلا أن البشرية أبت إلا أن تعرض عن آيات الله ودينه وتكذب الرسل عليهم السلام، ولما حاد الإنسان عن الطريق المستقيم، واتبع هواه وشيطانه، واتخذ لنفسه آلهة متعددة، فمنهم من عبد الحجر، ومنهم من عبد البشر، ومنهم من عبد البقر، ومنهم من عبد الشمس والقمر ... إلى آخره.

وبذلك فأنتشرت الأديان الوضعية المختلفة على وجه الأرض، فكانت ديانة قدماء المصريين، وكانت ديانات الهند، وديانة الصين، وديانة اليابان، وديانة الفرس، وغيرها من الديانات الوضعية(١) .

وهذه الأديان تكثر فى الهند، وأهمها: الهندوسية، والبوذية وسيأتي الحديث عنها بعد إن شاء الله تعالى، أما الهندوسية وهي التي بنحن الصدد في الحديث عنها في هذا الفصل. وسنتناول أهم الجوانب التي ينبغي الإلمام بها من خلال الأمور الآتية:

الهندوسية

تعد الهندوسية من أقدم نحل الشرق بوجه عام، والهند بوجه خاص، والقوم الذين يدينون بها خليط من سكانها الأصليين وأقوام غزاة أتوا منذ فترة موغلة في القدم، فقد كان لهم تأثير في كل مناحي الحياة الهندية سواء كانت عقدية أوثقافية، أو إقتصادية، أو سياسية، أو إجتماعية، أو غير ذلك، والكتب المقدسة التي تحتوي على الكثير من عقائد

---

(١) الأديان الوضعية، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، كوالالمبور، الطبعة الأولي، ٢٠١٢م ، ص٩.

وشعائر الهندوسية، والطبقات الهندسية التي تضرب بعمق في المجتمع الهندوسي ، أهم العقائد ، والشعائر ، والعبادات التي حوتها الهندوسية .

وعلى هذا الأســـاس كان لابد من الإحاطة والوقوف على هذه النحلة القديمة ، والتي تعتبر من أهم النحل الوضعية في قارة آسيا ، والتي يعتنقها هذا العدد الكبير من الناس ، والتعرف على أصـــل نشـــاتها ، ومحتواها العقدي والتشـــريعي ، والتعرف على كتبها المقدســة وشــعائرها وطقوســها . وفي هذه الدراســة ســنتناول أهم الجوانب التي ينبغي الإمام بها م خلال الأمور والموضوعات الآتية:

تعريف الهندوسية :الهندوســـية ويطلق عليها أيضـــا البرهمية وهي ديانة وثنية ، يعتنقها معظم أهل الهند ، وهي مجموعة من العقائد ، والتقاليد ، والعادات التي تشـــكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر . إنما هي ديانة تضم القيم الخلقية والروحية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها ، فلكل عمل أو ظاهرة إله ، ولكل منطقة إله(١).

مؤسس الهندوسية: لا يكاد يعرف في تاريخ الأديان من هو مؤسس الهندوسية ، فهي لا تنسب إلى شخص معين، يمكن ان يقال أنه مؤسس الهندوسية ، بخلاف الكثير من ديانات الهند الكبرى فعلى سبيل المثال : البوذية تنسب إلى مؤسسها : « بوذا » ، والجينية تنسب إلى مؤسسها : « المهابير سوامي » ، والسيخية تنسب إلى مؤسسها : « جرونانك ».

أما الهندوسية فلا تنتمي إلى مؤسس تعرف به او يعرف بها ، بل هي من ثمرات لتجارب الأمم التي أدت دورها في تكوين الفكر الهندوسي(٢).

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف : مانع بن حماد الجهني ، ج ٢، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ط ٣ ، ١٤١٨ هـ ، ص ٧٣٤ .

(٢) دراسات وبحوث في الأديان الوضعية، احمد حسين إبراهيم، وآخرون، مكتبة الإيمان، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، ص ١٥.

مشكلة العقيدة في الهندوسية: وكما أنه لا يعرف للهندوسية مؤسس تنسب إليه، كذلك لا يوجد فيها أيضا ما يمكن أن يطلق عليه أنه عقيدة .

وعلماء الهندوس يشعرون بخلوها من العقيدة ويفتخرون ويتباهون بذلك ، يقول الزعيم الهندي (غاندي) :

«ومن حظ الديانة الهندوسية أنها ليست لها عقيدة رئيسية ، فإذا سألت عنها فأقول : إن عقيدتها هي عدم التعصب والبحث عن الحق بطرق حسنة، وأما الإعتقاد بوجود الخالق وعدمه فكلاهما سواء، ولا يلزم لأي رجل من الرجال الهندوس أن يؤمن بالخالق ، فهو هندوسي سواء آمن أم لم يؤمن. ويقول: « من حسن حظ الديانة الهندوسية أنها خلت من كل عقيدة، ولكنها محيطة بجميع العقائد الرئيسية والجواهر الأساسية للأديان الأخرى » .

ولذلك نجد أن علماء الهندوس يقدسون كل جديد، ويظنون أن ذلك هو المطلوب وأنهم يعتبرون كل مصلح رسولا منزلا من السماء وإلها بصورة البشر إذا بقى في الإطار الهندوسي، ولم يعلن صراحة خروجه من الهندوسية إلى الإسلام او النصرانية . والسبب في ذلك أنه لا يوجد في الهندوسية مقياس ثابت تقاس عليه أمور دينهم، فمن ينتمي إلى الهندوسية فهو هندوسي إلى الأبد(١).

ويرى الباحث: ان اهم ما يؤخذ على الهندوسية انها خالية من العقيدة .

أسماء الهندوسية: لقد كان من آثار خلو الهندوسية من العقيدة الأساسية ، ان تبدلت وتغيرت إلى حد كبير حتى فقدت اسمها الحقيقي القديم وهو : « ويدك دهرم VEDIC DHARM » أو « آريا دهرم » وسميت باسم الهندوكية التي ليس لها أصل في اللغة السنسكريتية لأن هذه الكلمات مستحدثة لم تستعملها الكتب القديمة .

وقد كان يسمى دين أهل الهند في الماضي « الدين الآري » أو « سناثن دهرم SANATAN DHARAM» بمعنى القديم(٢).

---

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية ـ الرياض ، ط ٢ ـ ١٤٢٤ ه ـ ٢٠٠٣ م ، ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠ .

(٢) نفس المرجع، ص ٥٣٠.

نشاه وتطور الهندوسية:

الهندوسية: هي عبارة عن آراء فلسفية سامية ، وأسلوب في الحياة أكثر مما هي مجموعة من العقائد الدينية التي تشمل ما يهبط إلى عبادة الأحجار والأشجار ، وما يرتفع إلى الأفكار والإتجاهات الفلسفية الدقيقة(١).

ويرد بعض الباحثين نشأة الهندوسية إلى عنصر (أولهما) : المعتقدات وتقاليد الدرافيديين الزنوج الذين سكنوا الهند قبل (٥٠٠٠) عام قبل الميلاد .

اما العنصر الثاني: فهو ثقافة الآريين وهم غزاة قدموا للهند في القرن الخامس عشر ، وهم المؤسسون الأوائل للهندوسية حيث امتزجت ديانتهم بديانة سكان الهند الأصليين وتأثروا بها .

وفريق ثالث آخر: يرى ترجع بالأصل إلى حضارة وادي السند التي ظهرت نحو عام (٣٠٠٠ ق .م) إستنادا على تشابه آثار الهندوس من أختام منقوشة ، وأسلحة ، وبعض الأناشيد التي كانت تتلى في طقوس دينية ، وفي القرن الثامن قبل الميلاد أدرك بعض الحكماء أن ديانة الفيدا في حاجة لنظام كهنوتي لتنظيم طقوسها ، وإقامة معابدها فظهرت طبقة البراهمة ، وهي تمثل أعلى طبقة في النظام الإجتماعي طبقي في الهند(٢). حيث أطلق اسم البراهمانية على الديانة القديمة منذ القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن التاسع الميلادي، فتعرف بالديانة البرهمية والهندوكية (الهندوسية)(٣).

إن مراحل تطور الهندوسية متمثلة على يد طبقة البراهمة إن من أهم معالم الديانة الآرية، والديانة الهندوسية وجود طبقة الكهنة المهرة التي تهتم بتقديم الأضحيات والقرابين، فهم الوحيدون الذين يستطيعون تقديمها بالشكل المناسب وبالدقة المطلوبة

---

(١) موسوعة الأديان القديمة ـ معتقدات أسيوية ، كامل سعفان ، دار الندى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م ، ص ١٧٤ .

(٢) الديانات الكبرى في حضارة الهند القديمة ، ليث خليل خلف السلماني ، الجامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية ، العدد "٢" ، ٢٠١٧ م . ص ٣٣٦ .

(٣) تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة ، محمد خليفة حسن ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ٥٩ .

وإلا وقع الأذى على المشـــاركين فيها ، وقد أدى ذلك إلى زيادة ســـلطة رجال الدين ومكانتهم الإجتماعية وتأثيرهم على السكان ، وبشكل كبير وإنهم يحظون بأهمية وإحترام كبير من قبل الناس فاستطاعوا أن يضيفوا بعض العادات والأفكار الفلسفية السامية على هذه الديانة أن (براهما) ليس خالقا، وإنما فكرة ذهنية وإنه خلق العالم(١) .

روح العالم خلق (مانو) وهو أول البشـــر وخلق منه زوجته فصـــاروا أول زوجين على وجه الأرض، وجاء منهما نســـل البشـــرية، وإنهم يعتقدون بذلك ، وأن النظام الطبقي الإجتماعي الذي يقســـم الجماعات إلى أربعة أقســـام خلقوا أيضـــا من قبل لبراهما فهو الخالق بنظرهم. فقد خلق براهما (الكهنة من رأسه فهم أفضل الناس وأعظمهم قدسية ، ومن زراعيه خلق المحاربون والملوك ، ومن فخذيه أرباب المهن الذين يهيئون أسـباب المعيشـة للطبقتين اللتين سـبقتهما بالأفضـلية وتسـمى هذه الطبقة بالفيشـية ، ومن قدم (مانو) جاءت الطبقة الســـفلى وهم الخدم أو العبيد ، ومن بعدهم المنبوذين ويعرفون الخدم بطبقة (الشودرا)(٢) .

فالهندوسية ديانة اثنية عرقية قديمة احتفظت بجوانب بدائية عديدة بقيت إلى جانب النظم الفلسفية المعقدة(٣).

فهو مصـــطلح جماعي لتيارات دينية ومذاهب مختلفة نشـــأت على مر الزمن ونمت وتطورت في الهند. فهي تستوعب شتى المعتقدات والفرائض والسنن ، ولذلك شملت من العقائد ما يهبط إلى عبادة الأشـــجار والأحجار ، وما يرتفع إلى التجريدات الفلســـفية الدقيقة(٤).

---

(١) تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة ، محمد خليفة حسن ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ٦٢ .

(٢) موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، سعدون محمود الساموك ، ج١ ، دار المناهج ، عمان - الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، ص ١٠١ .

(٣) تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة ، محمد خليفة حسن ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٤) أديان الهند الكبرى ، احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

الكتب المقدسة في الهندوسية: بعد وصول الآريين إلى الهند ، وانشغلوا بالحرب من أجل إخضاع السكان الأصليين لسلطانهم ، تفرغ فريق من علمائهم للتأليف والتصنيف الذي أسفر عن الكتب الهندوسية ، والذي أستمر أكثر من ١٠٠٠ سنة تقريبا، وقد مر هذا التصنيف بعدة أدوار على النحو التالي :

الدور الأول : أول عمل قام به هؤلاء العلماء هو استكمال تأليف الوايدات الأربعة .

الدور الثاني : عصر المتكلمين الهندوس ، فقد قام جماعة من المتكلمين إلى تأليف كتب « أبا تشاد » وهي خلاصة لفلسفة « الويدا » كما تشتمل على مبادئ التصوف من الذكر إلى الغناء ، كما تشتمل على حضارة الآريين الأدبية والثقافية .

الدور الثالث : دور الفقهاء الذين وجهوا عنايتهم إلى تدوين الفقة الهندوسي من احكام الطهارة ، والعبادة والمعاملة ، والعلاقات ، وأحكام الزواج والطلاق وغيرها .

الدور الرابع : وفي هذا الدور بدأت حركة الحمد والثناء على الآلهة الجديدة التي حلت محل الآلهة القديمة ، وذلك بعد امتزاج أهل الهند بالآريين ذهبت آلهة الآريين إلى الخفاء ، وهم « إندرا » إله الرعد الذي يسبب الأمطار ، و « أغني » إله النار ، و « أرونا » إله السماء ، و « أوشا » إله الصبح ، وبدأت تظهر آلهة الهند ، وهم : « فشنوا » إله الرزق ، و « سيفا » إله التدمير والإبادة .

الدور الخامس: وفيه تم تأليف كتب الملاحم والحروب التي تتحدث عن زعماء الآريين الذين خاضوا الحروب ضد أعدائهم إلى ان تم لهم النصر(١) .

هذه كانت المراحل أو الأدوار التي مر بها تدوين الكتب الهندوسية .

---

(١) فصول في أديان الهند ، محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار البخاري ، المدينة المنورة ـ بريدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ ه ـ ١٩٩٧ م ، ص ١٧ ـ ٢٠ .

أولا : الويدا Weda :

والويدا كلمة سنسكريتية معناها : العلم والمعرفة . وتعتبر من أشهر الكتب عند الهندوس إن لم تكن أشهرها ، وتتكون الويدا من أربع مجموعات على النحو التالي :

١ـ ريج ويدا Rig weda :

وهو أشهر أنواع الويدات وأشملها ، ومعناه الدعاء والثناء . ويدعي علماء الهندوس أنه أقدم المؤلفات في العالم ، ولكنهم يختلفون في تحديد زمان تأليفه . وهو يتكون من (١٠) أجزاء تشتمل على (٦٤) بابا ، ويعتبر « الريج ويدا » أصل الكتب الهندوسية ، كما يبالغ الهندوس في تقديسه ، ويتغنون بأناشيدها ويرتلونها في الصلوات صباحا ومساء ، ويتبركون بتلاوتها في حفلات زواجهم ، ويقرؤون أبياته على موتاهم عند تحريق جثتهم .

٢ـ ياجور ويدا Yajur weda :

وهو كتاب يتحدث عن قوانين القرابين ، كما يشتمل على أدعية وصلوات وأوراد نثرية، كما يشتمل على تعاليم تتعلق بالواجبات الدينية ، ويبلغ حجمه ثلثي حجم « ريج ويدا». وكثير من العلماء الهندوس ينكرون أن يكون « ياجور ويدا » من الويدات المقدسة لديهم .

٣ـ سام ويدا Sam weda :

وهو كتاب يشتمل على(١٨١٠) بيتا ، وجميع هذه الأبيات توجد في « الريج ويدا » ماعدا (٧٥) بيتا ، والهندوس يتغنون بهذه الآبيات عند إقامة الصلوات ودعوة آلهتهم لنجدتهم.

٤ـ أثور ويدا Ather weda :

ومعناه : رقى السحر ، ويشتمل على مقالات في السحر والرقى لإبعاد الشياطين والأفوال ، ويشتمل على أدعية للحفظ من الحيوانات المفترسة ، كما يشتمل على أدعية لحصول الراحة والأمن ، والربح في القمار والتجارة(١) .

---

(١) أديان الهند الكبرى، احمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ، ط١١ ، ٢٠٠٠ م ، ص ٤٠.

ويتضح لنا مما سبق: أن للويدا قيمة تاريخية عظيمة ، إذ تنعكس في هذا الأدب الديني حياة الآريين في عهدهم القديم ومقرهم الجديد في الهند ، ففيه أخبار دينهم وسياستهم ، وحضارتهم وثقافتهم ، وحلهم وترحالهم ، ومعيشتهم ومعاشرتهم ، ومطاعمهم ومشاربهم ، ومساكنهم وملابسهم ، ومهنهم وحرفهم .

ثانيا: قوانين منو manava : وهذه القوانين هي عبارة عن شرح للويدات ، يبين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها ، وقد ألفت في شعر منظوم ، تشتمل على(٢٦٨٤) مادة تندرج تحت (١٢) كتابا ، وقد ترجم هذا الكتاب إلى معظم اللغات الحية ، وينسب هذا السفر لمشرع قديم اسمه (منو) أو (مانوفا) ، ولا يعلم تاريخه على وجه اليقين ، ولكن الراجح إنها وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الويدي الثاني ، عصر انتصار الهندوسية على الإلحاد الذي تمثل في الجينية والبوذية(١).

ثالثا : مها بهارت mahabhart : ويتكون اسم هذا الكتاب من كلمتين : أحدهما (مها) ومعناها العظيم ، والأخرى (بهارت) ومعناها الهند ، وهو يؤرخ لحرب كبرى وقعت في الهند في صورة ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسة عند اليونان ، ومؤلفها : « وياس » ابن العارف « برسرا » الذي وضعها عام (٩٥٠ ق.م) ، وهذه الحرب كانت بين أمراء من الأسر المالكة ، وقد أشتركت الآلهة في هذه الحرب .

رابعا : كيتا Geeta: وهو يعتبر من أهم الكتب في الهندوسية ، وهو يصف حربا بين أمراء من أسرة ملكية واحدة ، وينسب وينسب إلى (كريشنا) ، وفيها فيها نظرات فلسفية وإجتماعية .

خامسا : اليوجا واسشتا yogavasishta : وهو يحتوي على (٦٤) ألف بيت ، ألفت إبتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس ، ويوجد بها أمور فلسفية ولاهوتية .

---

(١) المدخل لدراسة الأديان والفرق والجماعات والمذاهب المعاصرة ، ابو سلمان عبدالله بن محمد الغليفي ، ج ٤ ، القسم الأول ، غليفة ـ مكة المكرمة ١٤٣٣ هـ ، ص ٣٥ .

ساد سا : راما يان Ramayan : وهو عبارة عن قصة تاريخية وقعت بين رجل اسمه (راما) وبين ملك سيلان واسمه (رافان) وقد تحارب الرجلان ، وانتهت القصة بفوز (راما) ، والقصة تشير إلى أمر مهم وهو انتصار الخير على الشر ، ويوجد في هذا الكتاب خطب للملك (راما) ، كما عني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية(١).

نظرة الهندسية إلى الآلهة :

-التوحيد: لا يوحد توحيد بالمعنى الدقيق ، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي من أعينهم كل الآلهة الأخرى ، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهه .

-التعدد: يقولون بأن لكل طبقة نافعة أو ضارة إلها يعبد : كالماء ، والهواء ، والجبال ، والأنهار . وهي آلهة متعددة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين .

-التثليث: جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته في القرن التاسع قبل الميلاد ، وهو الذي أسموه :

أ- براهما : من حيث هو موجود .

ب- فشنو : من حيث هو حافظ .

ج- سيفا : من حيث هو مهلك .

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعا ، أو عبد الواحد الأعلى ، ولا يوجد أي فارق بينها.

الطبقات في المجتمع الهند :

لقد كان للغزو الآري تاثير كبير على بلاد الهند ، فلم يترك مظهرا من مظاهر الحياة ولا منحنى من مناحيها إلا وبان فيه وظهر عليه ، بدءا من العقيدة الدينية بالعلاقات الإجتماعية والإنسانية وكان من أهم مظاهر التأثير التي كرسها الآريون في الهند نظام

---

(١) موسوعة الملل والأديان ، إعداد مجموعة من الباحثين ، إشراف : علوي بن عبد القادر السقاف ، ج ٢ ، موقع الدرر السنية على الأنترنت dorar. net ، تم تحميله في / ربيع الأول ١٤٣٣ هـ ، ص ١٠٤ .

التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع على أساس العرق والجنس ، فقد كان الآريون شعبا متفوقا في نشاطه وحيويته على سكان الهند الأصليين ، وكانوا يعتقدون بسمو جنسهم على غيرهم من الأجناس ، لذلك جعلوا من أنفسهم أعلى الطبقات الإجتماعية في الهند ، إلى جانب أنهم كرسوا لنظام الطبقية وتفاوتها عن طريق النصوص الدينية التي حوتها كتبهم المقدسة ، فقد جاء في كتاب « ريج ويدا » :« خلق الله طائفة البراهمة من فمه ، والكشتري من عضده ، والويش من فخده ، والشودرا من رجله » .

ومعنى ذلك أن الذي خلق هذه الطبقات على هذا الوضع الذي لا يمكن تغييره هو الله عز وجل ، فهو نظام أبدي ولا طريقه لإزالته والقضاء عليه ومحوه لأنه من خلق الله، وهذه الطبقات على النحو التالي(١):

أولا : طبقة البراهمة :

وهي أشرف الطبقات وأعلاها ، ومعناها : العارف بالله ، وحامل العلم والمعرفة . وقد حددت الشريعة الهندوسية لهم عددا من الواجبات والوظائف الخاصة بهم دون غيرهم من الطبقات ومنها على سبيل المثال :

١- البراهمة يدرسون أسفار الويدا ويتعلمونها ، وهي أفضل الأعمال التي يقومون بها .

٢- كل ما فى العالم ملك البرهمي ، وللبرهمي حق في كل موجود .

٣- إذا ولد برهمي وضع فى الصف الأول من صفوف الدنيا .

ونلاحظ أن طبقة البراهمة قد حافظت على نقائها طويلا ، أما الطبقات الثلاث الأخرى قد تفتت ونشأ عنها طبقات أخرى كثيرة .

ثانيا: طبقة الكشتري:

ومعناه : الشجاع صاحب السلطان والحاكم .

وقد وضع الآريون لطائفة « الكشتري » وظائف دينية محددة ، منها على سبيل المثال :

١- ينصب الملك من « الكشتري » ، وللملك على الكشترية إحترام الجنود لقائدهم .

٢- على الأكشترية أن يتجمعوا عند أول نداء ، وعلى الملك أن يعد لهم عدد الحرب وأسلحته .

---

(١) دراسات وبحوث في الأديان الوضعية، أحمد حسين أبراهيم ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٠ - ٢١ .

٣- لا يجوز للأكشتري أن يشتغل بغير الجندية ، والأكشنري يعيش جنديا في حتى في وقت السلم(١).

ثالثا : طبقة الويش :

ومعناه : التجار والزراع .

وقد وضعت لهم قوانين « منو » هذه التشريعات ، ومنها على سبيل المثال :

١- تقوم طائفة الويش بالتجارة ، والزراعة ، وتربية المواشي .

٢- على الويش أن يكون عالما بقيمة اللؤلؤ ، والمرجان ، والجواهر ، والمعادن ، والثياب ، والعطور ، والبهارات .

٣- يجوز للويش أن يعمل عمل الشودرا من خدمة البراهمة وغيرها ، إذا عجز عن كسب العيش . فإذا استغنى عنها تركها(٢) .

رابعا: طبقة الشودرا:

ويطلق عليها : « الجندال » ، ومعناه : الذليل والمهين .

وقد وضع الآريون لهم وظائف وأعمالا متدنية نصت عليها شريعة « منو » لتكريس إذلال هؤلاء، ومن هذه الأعمال :

١- يجب على الشودرا أن يمتثل امتثالا مطلقا لأوامر البراهمة .

٢- لا يجوز للشودرا ان يجمع اموالا زائدة عن حاجته .

٣- يجب نفي ابن الطبقة الدنيا الذي تحدثه نفسه بأن يساوي رجلا من طبقة أعلى من طبقته ، وأن يوشم تحت الورك(٣).

هذه أشهر الطوائف الهندية وأبرزها وإن كان التمييز بين الناس في الهندوسية بحسب الميلاد، والجنسية، والوراثة أكثر شيوعا، وأشد تغلغلا في اللفيف الإجتماعي الهندي.

---

(١) أديان الهند الكبرى ، أحمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ٥٦ -٥٧ .

(٢) فصول في أديان الهند ، محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مرجع سابق ، ص ٦١ - ٦٢ .

(٣) أديان الهند الكبرى ، احمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك طائفة خامسة هي طائفة « المنبوذين » : ويطلق عليهم « زنوج الهند » ، وقد حرمهم المجتمع الهندوسي حقوق الإنسان ، ونزل بهم إلى مستوى أقل من مستوى الحيوان في بعض الأحيان ، كما لم يسمح لهم بأن يعتنقوا الدين الهندوسي أو يتخلقوا بآدابه ، وتركوا هكذا في حياة بدائية مريرة ، ومن هنا اتجهوا في تدينهم إلى الأمور البدائية فأصبح دينهم أشبه « بعبادة الأرواح » التي أعتصمت بها الأقوام الفطرية الساذجة ، ولقد كان أعظم الآلهة في مجتمع « المنبوذين » ربما كان كومة من الآجر تمثل أم القرية أو شيطانها الذي يحمي المحصول من الآفات ، ويرعى القرية برعايته وعنايته ، ويمنح الخصب للعواقر(١).

- كفارة قتل القط ، والوزغ ، والغراب ، والبومة ، والكلب ، والضفضع ، ورجل من الطبقة المنبوذة سواء .

- إذا أدعى احد المنبوذين أنه يعلم برهميا فإنه يسقى زيتا مغليا .

- من سعادة المنبوذين أن يخدموا البراهمة ، وليس لهم أجر أو ثواب(٢).

- هذا ولا يزال المنبوذون يعانون المهانة والذلة حتى الآن ، فالحرف الوضيعة والمهن الحقيرة وقف عليهم ، ودور العلم لا تفتح لهم ، وقد بذل المصلحون جهودا كثيرة لرفع شأن هؤلاء « المنبوذين » ، وتحسين أحوالهم المتردية ، وصدرت قوانين بهذا الشان ، وما تزال الجهود تتوالى(٣).

ومما سبق يتبين لنا أن من أهم الأمور التي تؤخذ على الهندوسية هو إقراها بوجود نظام الطبقات بها فالدين الآري يقسم الإنسان حسب نسبه إلى أربع طبقات ، وتضع أحكاما ووظائف لكل طبقة منهم لا تتجاوزها . فخصصت جميع أعمال الكرم والشرف لطبقة البراهمة وجعلتها في أعلى الطبقات البشرية، وجعلت الشودرا « المنبوذين » في أرذل

---

(١) أديان العالم الكبرى ، لخصه عن الإنجليزية ، حبيب سعيد ، دار الشرق والغرب ، القاهرة ، ط ٢ ، د. ت، ص ٣٤ .

(٢) موسوعة الملل والأديان ، إعداد : مجموعة من الباحثين ، إشراف : علوي بن عبد القادر السقاف، ج٢ ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

(٣) دراسات وبحوث في الأديان الوضعية ، أحمد حسين إبراهيم ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

الطبقات البشـــرية، وجردتهم من كل الخصـــائل الإنســـانية فهم كالحيوانات بل أذل من الحيوانات ، وهذا ظلم وعدوان على الجنس البشـري ، ولا سـبيل إلى إنقاذ هذه الفئة من الناس إلا بدعوتهم إلى سماحة الإسلام الذي يجعل من التقوى مقياسا للكرم والشرف . قال تعالى : (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)(١) .

أهم العقائد في الهندوسية:

تبين لنا فيما سبق خلو الهندوسية من العقيدة المحددة المنصوص عليها ، ولما كان أمر العقيدة فطرة في النفس البشـــرية احتاجت أن تبحث لها عن عقيدة ، حتى ولو صـــنعها الإنســـان بنفســـه أو اســـتعارها ممن حوله ، وهكذا كان الحال في الهندوســـية اســـتعارت العقائد ممن حولها، وأخذت مما وفد عليها . ولذا شـــاع عند الهندوس عقائد كثيرة يؤمنون بها. ومن هذه العقائد ما يلي(٢).

---

(١) سورة الحجرات ، الآية : ١٣ .

(٢) دراسات وبحوث في الأديان الوضعية ، أحمد حسين إبراهيم ، وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

المبحث الثاني: عقيدة الأفتار:

ومعنى « أفتار» في اللغة السنسكريتية : النزول .

ومعناها في اصطلاح الهندوس : نزول الرب إلى الأرض لإصلاح الناس في صورة البشر (التجسيد) .

يقول كريشنا : « حيثما يوجد انحراف في الممارسات الدينية . ويزداد الإلحاد أهبط بنفسي » .

ومقاصد « أفتار» من التجسد والظهور

أربعة هي :

١- تقديم أسوة حسنة للسائرين .

٢- إظهار النساك والرهبان على الفجار .

٣- الفوز في الدنيا بعد إهلاك الدجالين .

٤- رفع ثقل الأرض من المعاص(١).

ويرى الباحث : أن عقيدة « الأفتار » في الهندوسية عقيدة محرفة لإستحالة نزول الرب إلى الأرض بصورة البشر ، وأن العقيدة الصحيحة هي الرسالة والنبوة ، كما في الأديان السماوية .

---

(١) فصول في أديان الهند ، محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مرجع سابق ، ١٠٧ - ١٠٨ .

المبحث الثالث : عقيدة التناسخ :

ويطلق عليها: جولان الأرواح أو تردد الأرواح ، ويسميها الهنود : « تكرار المولد، أو أواكمن awajaman » . وهي إحدى العقائد الأساسية في الهندوسية .

ومعنى التناسخ: رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى جسم آخر حسب الأعمال، فروح الإنسان تنتقل من جسمه إلى جسم الحيوان والحشرات وبالعكس(١) .

الدعائم التي تقوم عليها عقيدة التناسخ :

تقوم عقيدة التناسخ في الهندوسية على عدة دعائم هي :

١- اعتقاد البراهمة في خلود الأرواح ، وأنه لا يعتريها الفناء حتى تمتزج بالبراهما .

٢- اعتقادهم أن الروح بعد مزاولة الجسم تكون في حنان دافع إلى الأجسام ، لما أنطبع فيها من المحسوسات ، وأثر فيها من الماديات ، وإن كان ذلك التأثير قد عكر صفاءها ، وكدر نقائها .

٣- أن النفس في بقائها في الجسم تحيط علما بالجزئيات ، وإن كان علمها بالصورة الكلية ثانيا لها ، وهي في تنقلها من جسم إلى جسم تستفيد من كل جسم علما جديدا بجزئيات لم تكن تعلمها(٢).

٤- أن الروح خرجت من الجسم ولا تزال لها أهواء مرتبطة بالعالم المادي لم تتحقق بعد.

٥- أنها خرجت من الجسم وعليها ديون كثيرة في علاقتها بالآخرين لابد من أدائها ، فلا مناص إذا من أن تستوفي شهواتها في حيوان آخر ، وان تتذوق الروح ثمار أعمالها التي قامت بها في حياتها السابقة(٣) .

---

(١) مقارنة الأديان ، طارق خليل السعدي ، دار العلوم العربية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥ م ، ص٢٣٢ .

(٢) مقارنات الأديان - الديانات القديمة ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٩٧٤ م ، ص ٤٤.

(٣) أديان الهند الكبرى ، أحمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

وبناء على هذا الأصـــل وهو أزلية الروح أقام علماء الهنادك الأدلة العقلية على إثبات التناسخ، وهذه الأدلة كما يلي

الدليل الأول: يقولون : « إن طبيعة الكون تثبت نظرية التناســـخ ، فالشـــمس والقمر والكواكب كل منها يطلع ويغرب ، ويظهر ويختفي ، وتكون الكواكب مرة في هذا البرج ، ومرة في ذلك، فكذلك الأرواح يجب ان تنتقل » .

الجواب: شتان بين هذه الحركة الكونية البديعة الرائعة المعجزة في الكائنات والكون من حولنا، وبين هذه العقيدة الفاســـدة التي يدين بها الهندوس ، فالكواكب لم تتغير في يوم من الأيام عن طبيعتها فلم نر القمر صار شمسا ، ولا الشمس أصبحت قمرا ، ولا انتحل كوكب صفة نجم ولا حل نجم في صورة كوكب ، أما الأرواح في الإعتقاد الهندوسي فتارة تكون في جســـم الإنســـان ، وتارة أخرى تكون في جســـم الحيوان كلبا كان أو خنزيرا ، ففرق بين الكواكب وحركة الأفلاك التي يستدلون بها(١).

الدليل الثاني: يقولون: إن القول بعدم التناسخ يؤدي ألى تعطيل الأرواح مع أنها أزلية.

الجواب: هذا الدليل مبني على اعتقاد أزلية الروح والمادة ، وهو اعتقاد فاســـد لأنه يؤدي إلى احتياج الخالق إلى الروح والمادة عند الخلق ، وهو ســبحانه وتعالى غنى عن كل شـــيء، وقادر مطلق . قال تعالى :(قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا(٢) (٣).

الرد الإجمالي على عقيدة التناسخ :

وبعد مناقشة تلك الأدلة المتقدمة يمكن الرد على عقيدة التناسخ إجمالا بما يلي :

(١) أن التناسخ يعارض نظام الطبقات الذي تقول به الهندوسية، فنظام الطبقات يحافظ على الدم والعرق، والتناسخ ينقل الروح من طبقة إلى طبقة ، بل من إنسان إلى حيوان في بعض

---

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ، عبد الرحمن ضياء الأعظمي ، مرجع سابق ، ٦٢٢ - ٦٢٣ .

(٢) سورة الإسراء، الآية : ٨٥ .

(٣) فصول في اديان الهند، عبد الرحمن ضياء الأعظمي ، مرجع سابق ، ١١٧ .

الأحيان، ولذلك اضطر بعضهم إلى القول بأن التناسخ يتم في حدود الصفة التي عليها الإنسان، فأرواح البراهمة تنقل إلى البراهمة ، وأرواح العبيد تنقل إلى العبيد وهكذا .

٢- وهذا القول الأخير يفقد التناسخ قيمته، فالمقصود من التناسخ هو تحقيق الجزاء مقابل خير او شر ارتكبته الروح في الحياة السابقة ، ولا يتم ذلك ما دام السيد سيبقى سيدا، والعبد سيبقى عبدا.

٣ - أن التناسخ يعارض جميع الدراسات العلمية ، وعلم الأجناس ، حيث تقرر ان الولد بعض أبويه واستمرارا لهما ، إنه يماثلهما جسما ويماثلهما روحا ومواهب ، فهو يرث عن ذويه لون العيون والشعر والجسم ، ويرث الصحة والمرض والقامة ، ويرث الأخلاق والمواهب غالبا، ولذلك فالتناسخ شذوذ عن الفكر العلمي والطبيعي .

٤- وإذا كان التناسخ للجزاء فماذا يقول الفكر الهندي عن الطفل الذي يموت عقب الولادة؟ إن الروح التي بداخله لم تستمتع ولم تعاقب ، فليست ولادته إذا وبعث روح شخص آخر به إلا عبثا .

٥- والتناسخ لا يفسر لنا الزيادة المطردة في الأعداد ، والهبوط الواسع أحيانا في أثناء الحروب، من أين تجئ الأرواح الجديدة ، وإلى أين تذهب أرواح القتلى في الحروب حيث يكون المواليد أقل من الموتى .

٦- وأخيرا إن القول بالتناسخ تفكيك للأسر ، وتصوير لها على أنها أشتات من الناس لا روابط بينها، فكل فرد من أفرادها منحدر من فرد لا يعرفه ، وعلى ما في هذا من الوحدة مما يدل على صلاتها الأسرية لا على أنها أشتات كما يرى مبدأ التناسخ(١).

وبناء على ما تقدم يرى الباحث: أن عقيدة التناسخ عقيدة فاسدة غير صحيحة في كل الأحوال، فهي عقيدة تعارض النظام الطبقي في الهندوسية وهو النظام الذي يحافظ على العرق والدم، كما أنها تعارض كل الدراسات العلمية ، وعلم الأجناس ، كما أنها تعمل على التفكيك الأسري، وتصوير الأسرة على أنها مجموعة من الأفراد التي ليس بينهم أي روابط أسرية فكل فرد من هذه الأفراد منحدر من فرد آخر لا يعرفه.

---

(١) دراسات وبحوث في الأديان الوضعية، أحمد حسين إبراهيم، وآخرون، مرجع سابق ، ٣١ - ٣٢ .

المبحث الرابع : عقيدة « الكارما » (٣) Karma :

ومعنى « الكارما » في اللغة الهندية : العمل .

ومعناها في الإصطلاح : هي عبارة عن قانون الجزاء الذي يقرر إن كان الإنسان صالحا في واحدة من دورات حياته الحلولية ، فإنه سيلقى جزاء ذلك في الدورة التالية ، وإذا كان غير صالح فإنه سيلقى جزاؤه في الدورة التالية كذلك .

وتعتبر عقيدة « الكارما » أساسا تقوم عليه عقيدة « تناسخ الأرواح » فإن الروح التي تعمل الصالحات والخيرات تلقى جزاؤها الخير والصالح في الدورة التالية للتناسخ ، وفي المقابل الروح التي تأتي الأثام والشرور تلقى جزاؤها في الدورة التالية للروح(١).

وهكذا نلاحظ : أن عقيدة « الكارما » عند الهندوس هي قانون الجزاء أو العمل ، بمعني أن الذي عمل صالحا في حياته الأولى فإن الروح حتما سوف تلقى الخير في الدورة التالية للتناسخ، كأن تنتقل روحه إلى إنسان ، ومن عمل غير ذلك فإن الروح أيضا سوف تلقى جزاء ما يفعله في الدورة التاليه للروح . كأن تنتقل روحه إلى حيوان أو حشرات أو غير ذلك.

---

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مرجع سابق ، ص ٦٢٩ .

المبحث الخامس: عقيدة « النرفانا » :

ومعنى « النرفانا » : النجاة ، وهي حالة الروح التي بقيت صالحة في دورات تناسخية متعاقبة ، ولم تعد تحتاج إلى تناسخ جديد فيحصل لها « النرفانا » أي النجاة من الجولان، وتتحد الروح بالخالق«براهما»(١).

ويعتبر الهدف الأسمى عند الهندوس هو التحرر من رق الشهوات والأهواء ، فإن الروح إذا خرجت من جسم تنتقل إلى جسم آخر ، وهكذا تظل متنقلة من جسم إلى جسم حتى يحصل لها « النرفانا» . وهو العودة إلى أصلها الذي صدرت عنه ، والإتحاد والإتصال بالإله « براهما » . ومع ذلك تبقى الروح مدة منعمة في الذات العليا ، ثم تعاود ثانية التجسد « الكارما » وتعيد عملها من جديد لأن الروح لا تفنى(٢).

ومن ثمرات عقيدة « النرفانا » فناء الشخصية والإتحاد بالجوهر الذاتي ، ومن هنا جاء طقس « إحراق الموتى » في الهندوسية تخلصا من الجسم المادي ، لتعلو الروح إلى العالم العلوي ، النار هي إحدى مظاهر الألوهية « أكني » ، وهي بدورها تقرب إلى الذات العليا(٣).

ومما سبق يتبين لنا أن « النرفانا » تعتبر هي أعلى الدرجات ، وأسمى الغايات لكل هندوسي ، ولم يصل أحد إلى هذه إلا بعد أن يقضي على رغباته المادية ، والجسدية ، وعلى جميع شهواته الحيوانية ، ويكون في النهاية في مرتبة : « لا شيء أريده » .

---

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، ص ٦٣٠ .

(٢) دراسات وبحوث في الأديان الوضعية ، أحمد حسين إبراهيم ، وآخرون ، مرجع سابق ص ٣٣ .

(٣) فصول في أديان الهند ، محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مرجع سابق ، ص ١٢٧ .

أهم المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

-الأديان القديمة د/ حسن حسين الهوارى ط دار الطباعة المحمدية ط٢ سنة ١٤١٣ هـ

-الأديان القديمة فى الشرق د/ رؤف شلبى ط عالم الفكر ط٢ ٠

-أديان العالم حبيب سعيد ط دار التأليف والنشر للمكتبة الاسقفية القاهرة ٠

-أديان الهند الكبرى د / أحمد شلبى ط نهضة مصر ٠

-الأدب اليونانى القديم ودلالته عى عقائد اليونان ونظامه الاجتماعى ٠ د/ على عبد الواحد وافى ط دار نهضة مصر للطبع والنشر ٠

-الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة : أ / عبد الغفار عزيز ط مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط سنة ١٣٨٧ هـ ٠

-الآراء الدينية والفلسفية – فيلون ، ترجمة د / محمد يوسف موسى ط الحلبى ٠

-الارشاد للإمام الجوينى تحقيق د/ محمد يوسف موسى ط مكتبة الخانجى القاهرة ٠

-الأربعين فى أصول الدين للإمام الرازى تحقيق د/ أحمد حجازى السقا ط مكتبة الكليات الأزهرية ط ١ سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ٠

-أساطير اليونان د/ محمد صقر خفاجى ط دار نهضة مصر للطبع والنشر

-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للإمام الرازى ط مكتبة الكليات الأزهرية ط ١٩٧٨م٠

-بلاد ما بين النهرين وبلاد بورت ترجمة محرم كمال – ط مكتبة الأدب القاهرة ٠

-بنو إسرائيل فى القرآن والسنة – د/ محمد سيد طنطاوى ط الزهراء للاعلام العربى ٠ القاهرة ط ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ٠

-بواذ الأكبر د / حامد عبد القادر ط مكتبة نهضة مصر ٠

-بيان تلبيس الجهمية للإمام ابن تيميه ط مكه المكرمة – السعودية ٠

-تأثر اليهودية بالأديان الوثنية د/ فتحى محمد الزغبى ط دار النشر للثقافة والعلوم الإنسانية طنطا ط ١٤١٤ هـ ١٩٩١ م ٠

-تأثر المسيحية بالأديان الوضعية د/ أحمد محمد عجيبه رسالة دكتوراه كلية أصول الدين بطنطا - ط دار النهضة العربية القاهرة ٠

-التجسيم عند المسلمين مذهب الكرامية د/ سهير مختار – ط ١٩٧١ م ٠

-الرسالة التدميرية للإمام ابن تيمية بتحقيق محمد بن عودة السعودى ط نشر مكتبة العبيكان ط ٢ ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م ٠

٢٥٨- قصة الديانات د/ سليمان مظهر ط الوطن العربى ط ٤ / ١٩٧٣ م ٠

-قصة الحضارة ول ديورانت ط جامعة الدول العربية طبعات أخرى ٠

- قصة الأديان د/ رفقي زاهر ط ١٩٨٠ م

- الهند القديمة حضارتها وديانتها د/ محمد إسماعيل الندوى ط دار الشعب ط سنة ١٩٧٠

- هوامش على العقيدة النظامية د/ محمد عبد الفضيل القوصى ط دار الطباعة المحمدية ط١ سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م ٠

- اليهودية د/ أحمد شلبى ط مكتبة النهضة المصرية ط ١٢ سنة ١٩٧٧ م ٠

- اليهودية بين ظنية الدليل وحادثة التأويل د/ عبد الغنى الغريب ط دار زهراء للطباعة ط١ سنة ١٩٩٨ م ٠